مُسَابَقَتُهُ – ﷺ – بَينَ الإِبِلِ

وأما مسابقته بين الإبل ففي صحيح البخاري عَنْ أَنَس (رضي الله عنه)قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولُ اللّه صلى الله عليه وسلم نَاقَةٌ تُسَمّى الْعَضْبَاءَ [1] لاَ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيّ عَلَى قَعُودٍ فَسَبَقَهَا فَشَقّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمّا رَأَى مَا فِي وُجُوهِهِمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ قَالَ: «إِنّ حَقّا عَلَى اللّهِ أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ مِنَ الدّنْيَا شَيْءٌ إِلاّ وَضَعَهُ». وفي صحيحه أيضا عن حميد عن أنس بهذه القصة وقال (ﷺ): إن حقا على الله عز وجل أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه . [2]

تأمل قوله (ﷺ) في اللفظ الأول: أَنْ لاَ يَرْتَفِعَ مِنَ الدّنْيَا شَيْءٌ إِلاّ وَضَعَهُ ، وفي اللفظ الثاني : أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه ، فجعل الوضع لما رفع وارتفع، لا لما رفعه سبحانه ؛ فإنه سبحانه إذا رفع عبده بطاعته وأعزه بها لا يضعه أبدا .[3]

والمتأمل في هذه الأحاديث يرى حرص النبي (ﷺ) على ممارسة الرياضة بنفسه وتشجيعه عليها ، خاصة في مثل هذه الرياضات التي تعود على ممارسها بالنفع ، كما نرى أن في مسابقة الإبل والخيل تمرينا على الفروسية والشجاعة والإقدام .

---

(١) فائدة: (العضباء(لقب ناقة النبي (r)وهي بمعنى القصواء، من العضب وهو القطع والقصواء، بالفتح هي الناقة المقطوعة الأذن في الأصل، والعضباء في الأصل مشقوقة الأذن، وكان لرسول الله (r) ناقة تسمّى بهذين الاسمين، وكان ذلك لقباً لها، ولم تكن مشقوقة الأذن ولا مقطوعتها، كذا في «فتح الباري» وغيره وكانت ناقته تسمى «العضباء» وبغلته «الشهباء» وحماره «يعفور» وجاريته «خضراء.]. واسم شاته التي يشرب لبنها عينة.) وبغلته دلدل وحماره عفير. وفيه شاته بركة، ولابن سعد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبد الله من ولد عتبة بن غزوان: كانت منايح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنم سبعا: عجوة وزمزم وسقيا وبركة ورشة وإهلال وأطراف ، كانت له شاة تسمى قمر

(٢) صحيح البخاري،: الجزء الثاني. ٦٠ – كتاب الجهاد والسير. ٩٥ – باب: ناقة النبي (r)الحديث رقم: ٢٧١٦ / ٢٧١٧

(٣) (ابن القيم في كتابه الفروسية)

بالإضافة إلى ما فيها من جمال وجلال وآيات دالة على قدرة الله عزّ وجلّ {أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ }[1]وفي الحديث الصحيح (الإبل عز لأهلها، والغنم بركة، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة)[2] ، قال ابن كثير في تفسير الآية: فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب ، فإنها في غاية القوة والشدة ، وهي مع ذلك تنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل وينتفع بوبرها ويشرب لبنها، ونبهوا إلى ذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل ، وكان شريح القاضي يقول: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت! أي كيف رفعها الله عزَّ وجلَّ عن الأرض هذا الرفع العظيم .

***

(١) {الغاشية /١٧

(٢) الحديث رقم: ٣٠٣٩ – التخريج (مفصلا): ابن ماجة عن عروة البارقيت صحيح السيوطي: صحيح